

التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها

أ.د. عوفي مصطفى د. بن عمر سامية

جامعة باتنة جامعة بسكرة

ملخص :

يمر الطفل في نموه بعدة مراحل وعبر هذه المراحل تتدخل عدة مؤسسات بتطبيعته وتنشئته، فالطفل دائما محتاج إلى الآخرين لتعليمه مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية فينشأ الطفل في أسرته وفي المدرسة، ولجماعة الرفاق أيضا دور في تنشئته، كما كان لتطورات التكنولوجيا الحديثة، خاصة وسائل الإعلام والاتصال أثر كبير في تنشئة الطفل. وهذا ما سنوضحه من خلال هذه الدراسة.

abstract :

The child goes through its growth in several stages and through these stages many institutions intervene in its normalization and development. The child always needs others to teach him different social and cultural life styles. The child is born in his family and in school. The comrades also have a role in his development. Have a significant impact on the upbringing of the child. This is what we will explain in this study.

مقدمة:

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة التي حظيت باهتمام كبير من جانب كثير من الباحثين والمفكرين في العلوم الاجتماعية فدفعتهم نحو معرفة كنهها والتعرف على خواصها والوقوف على أثرها في سير ونمو هذه العملية وهذا ما حدث فعلا في علم النفس وعلم الاجتماع .

لأن التنشئة الاجتماعية من أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنًا في حياة الفرد، فقد أدركت كل المجتمعات البشرية قديمها وحديثها خطورة هذه العملية، لذلك كانت الدعوة واضحة إلى ضرورة توفير عناية ورعاية خاصة بالطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة في شتى المراحل المختلفة ، من أجل المحافظة على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع وبمن ذلك عن طريق العديد من المؤسسات الاجتماعية .

وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذه الدراسة . من خلال معرفة مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل، وكذا أهم المؤسسات التي تقوم بهذه العملية.

أولا- مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تعددت تعاريف التنشئة الاجتماعية تبعا لاختلاف ميادين العلوم التي درستها ومن أهم هذه التعاريف التي تطرقت لدراستها نذكر ما يلي :

1- التعريف اللغوي :

إنها ترجمة لمصطلح (Socialization) في الإنجليزية والفرنسية حيث استعملت لأول مرة في الأدب الإنجليزي والفرنسي جعل الفرد اجتماعيا أو ملائما للحياة في المجتمع، أما في الاصطلاح العربي فإن كلمة تنشئة تعني (أقام) وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية تخص الأفراد¹ .

2- تعريف علم النفس الاجتماعي :

إن التعريفات السيكولوجية الاجتماعية لمفهوم التنشئة الاجتماعية كثيرة ومتعددة ومن أهمها سنتعرض إلى ما يلي:

- أ - إنها العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه.²
- ب- إنها العملية التي يتعلم من خلالها نقل القواعد معايير السلوك والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو، كما تشتمل أيضا نقل ردود الأفعال العاطفية المقبولة والملائمة والدوافع المرغوبة والتعريفات الخاصة بمعاني الكثير من مظاهر الحياة وهي تهتم بجميع مظاهر نمو شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي³
- ج- هي عملية تربية وتعليم ترتكز أساسا على ضبط سلوك الفرد بالثواب والعقاب، وكفه عن العادات والأعمال التي يعيش فيها⁴.
- د- تعتبر العملية التي ينمي بها الفرد ميوله الطبيعي وقدراته الشخصية، أي بواسطتها يتحول الفرد الإنساني من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي⁵.
- 3- التعريف الأنثربولوجي :

لقد تعددت التعاريف الأنثربولوجية للتنشئة الاجتماعية ومنها :

- أ- يعرف فيليب ماير (philip Mayer) التنشئة الاجتماعية في إطار الأنثربولوجية الاجتماعية بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة ما أو مجتمع ما .
- ب- أما " نيوكوم " (Newcomb) فيعرف التنشئة الاجتماعية انطلاقا من عنصرين هما:

- 1- **العنصر البنائي** : ويشير إلى عملية التفاعل الناشئ مع البيئة الاجتماعية الموكلة إليها بهذه العملية والتي تمثل أولا في الأسرة.
- 2- **العنصر الثقافي** : ويتضح في أن التنشئة تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي في أي مجتمع إنساني من حيث كونها وحدة ثقافية تتضمن الأفكار التقليدية التي تثبت صلاحيتها عبر الأجيال لتشكيل الأفراد الجدد في المجتمع طبقا لقيم وعادات وتقاليده وقواعد المجتمع⁶.
- ج- هي عملية تتم عن طريقها إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائن اجتماعيا وعضو في مجتمع ما والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد وتسكب الطفل

لغة الجماعة وتراثها الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومي وترسخ قدسيتهما في نفسه وينشأ عضوا من أعضاء الجماعة والمجتمع والأسرة في هذا الشأن دور لا تعادلها أي بيئة أخرى.⁷

د- يرى بول سبنسر (Poul spincer) بأن التنشئة الاجتماعية لها مفهومين أحدهما محدود يتصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال، حيث تقوم بغرس قيم معايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثيلهم لها مشاركتهم فيها، وأخرى شاملة لأنها عملية تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط ومجال الراشدين من حيث غرسها للقيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية جديدة بالدرجة التي تم توقعاتهم فيها لقيم وقبل مشاركتهم الفعل من ناحية أخرى.⁸

4- التعريف السوسيولوجي:

في نظر علماء الاجتماعي تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم الرموز للدخول في الجماعة الاجتماعية ثم تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكملا للآخرين.⁹

كما يعني مفهوم التنشئة الاجتماعية من الناحية السوسيولوجية عملية إدماج الفرد في المجتمع في مختلف الجماعات الاجتماعية واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات أهمية اجتماعية.

وتعتبر أيضا تلك العملية الاجتماعية التي يسير من خلالها الإنسان منذ مولده وحتى يحتل مكانه كعضو يشغل دورا محددا وسط الجماعة البشرية التي يشب في أحضانها.¹⁰

بالإضافة إلى ذلك فإن عملية تعلم والتعليم والتربية تقوم على تفاعل اجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ولكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له اندماج الحياة الاجتماعية.¹¹

نستخلص من التعريفات السابقة أن التنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج طفل في إطار ثقافي العام المحيط به، وهذه العملية قد تمت بشكل مباشر عن طريق تدريب الآباء للأبناء على نماذج السلوك المقبولة اجتماعياً¹²، أو قد تمت بشكل غير مباشر عن طريق تقليد الطفل لسلوك الكبار ومحاكاتهم لتصرفاتهم بحيث يصبح التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من شخصية الفرد.

ثانياً. مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل :

التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة ومتراكمة، فالإنسان يبدأ بالتعرف على العالم من حوله منذ اللحظات الأولى التي يأتي بها إلى هذا الوجود، فيتعلم لغة الجماعة التي يعيش معها ويعرف كيف يتواصل معهم، ثم يبدأ في تعلم القيم التي تمنحها الجماعة.

وقد تعددت مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل بتعدد وجهات النظر فمنهم من يقسمها إلى مرحلتين، ومنهم من يقسمها إلى ثلاثة مراحل أو أربع وغيرها من التقسيمات المختلفة، أما بالنسبة لنا سوف نتعرض إلى مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل، وفقاً لذلك التقسيم الذي طرحه محمود حسن وهي:

1- مرحلة المهد أو الرضاعة :

وتمتد من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية، وهذه الفترة تعتبر بداية السلوك الاجتماعي، ويتعلم الطفل التمييز بين الأشخاص والأشياء، ويبدي اهتماماً خاصاً بوجود الأشخاص الذين يعيشون معه ويقوم بتقليدهم، ويحاول استخدام الكلمات ويستجيب إلى الأشخاص من نفس عمره، كما يعبر الطفل عن بعض مظاهر المنافسة أثناء اللعب مع غيره من الأطفال.

2- مرحلة ما قبل المدرسة :

تمتد من نهاية السنة الثانية حتى السن السادسة وخلال هذه السنوات يرتقي الأطفال من مرحلة غير اجتماعية نسبياً إلى مرحلة اجتماعية واضحة، ومن بين التغيرات التي تحدث فيها زيادة حجم التعاون بين الأطفال وإدراك العلاقات

الاجتماعية وتحديد المركز الاجتماعي، والقدرة على التعبير بالكلمات عن السمات والخصائص التي يحب وجودها أو يكره توافرها في الآخرين .

3- مرحلة التجمع :

تبدأ تقريبا من السنة السادسة وتستمر حتى حوالي السنة الثانية عشرة وخلال هذه المرحلة يتحول اهتمام الطفل من البيئة الاجتماعية الأسرية إلى حياة الجماعة ونشاطها التي يكونها أصدقاؤه ويصبح ولاءه للجماعة من التصرفات الأساسية، وثمة حساسية كبيرة للتقبل أو عدم التقبل الاجتماعي، ويبدأ التمايز الاجتماعي في القيام بدوره بين الأطفال وثمة مقاومة متزايدة نحو سيطرة الكبار وتدخلهم، وفي هذه المرحلة يبدأ ظهور اختلافات بارزة بين الصبيان والبنات كنتيجة للعوامل الثقافية بصفة أساسية.

4- مرحلة ما قبل البلوغ :

تبدأ قبل أن يحل البلوغ من السنة الحادية عشرة إلى السنة الثالثة عشرة بالنسبة للبنات، ومن سن الثالثة عشرة إلى سن الخامسة عشر بالنسبة للصبيان، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص يبدو فيها السلوك الموجه ضد المجتمع إلى جانب تخلف واضح في عملية التكيف الاجتماعي، فهناك اتجاهات خطيرة نحو الأسرة والآباء والمجتمع، بالإضافة إلى رغبة شديدة في الانسحاب وتجنب الأصدقاء القدامى والعلاقات السابقة ولحسن الحظ لا تستمر هذه المرحلة سوى فترة قصيرة.

5- مرحلة النضج :

مع البلوغ تبدأ المراهقة وتمتد هذه المرحلة عادة من الثانية عشرة حتى سن العشرين فهي مرحلة التحول من الطفولة إلى النضج وهي تستدعي إعادة تكوين أنماط سلوكية جديدة تتفق مع مطالب كل من حياة الأصدقاء الواسعة والمتنوعة ومجتمع الراشدين الذي يوشك على الاتصال به¹³.

هكذا اختلفت مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ولا جدال في أن هناك اختلافات واضحة بين كل طفل وآخر، ولا يتصل هذا الاختلاف بالعمل الذي تجرى فيه هذه المراحل المتتابعة فقط، ولكن كذلك بالنسبة لطبيعة السلوك

والتصرفات التي يعبر عنها الطفل في كل مرحلة، كما يظهر تغير واضح عند الطفل خلال عملية النمو الشاملة، حيث يتعد لفترات قصيرة عن الأسرة نحو المدرسة أو جماعة الرفاق وهذه المؤسسات تسهم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وهذا ما سنتناوله في النقطة الموالية .

ثالثاً. مؤسساتها التنشئة الاجتماعية:

تتمثل أهمية التنشئة الاجتماعية في مدى قدرتها على تهيئة وبلورة القابلية لدى الأفراد للاندماج في الجماعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع كل حسب طبيعته كالأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام وخلافها، فعن طريق الاندماج في هذه الجماعات يكتسب الفرد العقاد السائدة في مجتمعه ويزود بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وتحدد مفاهيمه وتصوراته عن قدراته وعن شخصيته وعن طبيعة مجتمعه¹⁴ .

هكذا يتضح لنا بأن الثقافة لا تؤثر في الفرد تأثيراً مباشراً وإنما يقوم بها عدد من المؤسسات الاجتماعية والجماعات التي ينتمي إليها الفرد ومن أهم هذه المؤسسات سنستعرض ما يلي :

1- الأسرة :

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل اجتماعياً، بالإضافة إلى أهمية الأسرة في توفير الاحتياجات المادية للطفل كالغذاء والملابس والمسكن، فالأسرة هي التي تجعل الطفل كائناً اجتماعياً يعرف كيف يتعامل مع الآخرين، فالوالدين هما اللذان يغرسان في الطفل بشكل مباشر وغير مباشر السلوك الصواب والسلوك المناسب والسلوك الأخلاقي، فمنذ نعومة أظفاره يجد الطفل نفسه محاصراً بمجموعة من القوانين التي تحدد له ماذا يأكل وماذا يلبس ومتى ينام، وهي التي تحدد له المدرسة التي سيتعلم فيها وهكذا يجد الطفل نفسه محاصراً بالمجتمع الكبير المحيط به، ومع مرور الوقت يصبح هذا المجتمع جزءاً لا يتجزأ من شخصيته¹⁵ .

ويؤكد علماء الاجتماع بأن الأسرة هي أصلح بيئة لتربية وتكوين النشء

وخصوصا في سنوات مره الأولى وذلك لأن العلاقة بين الوالدين والابن أمتن العلاقات التي يمكن أن توجد بين الأفراد أو الجماعات، ومن هنا كانت نشأة الطفل بين والديه خير فرصة لنموه الجسماني والعقلي والخلقي والاجتماعي. كما أثبتت الدراسات الاجتماعية بأن الأطفال دائما يلجؤون إلى الأسرة لأنهم يبحثون عن الحماية والعطف والحنان، التي يوفرها لهم كل من الأب والأم خاصة عندما يصطدم الأطفال بأكبر الصعاب في هذه الحياة العصرية السريعة والمعقدة والمليئة بالمشاكل المختلفة، ويبقى دائما الأبوان هما الملجأ الوحيد للطفل في التوجيه والرعاية والحماية المختلفة¹⁶

2- المدرسة :

تواصل المدرسة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فالمدرسة جماعة أكبر حجما من الأسرة، وهي مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته، ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق معه ما يتوقعه المجتمع من مستويات¹⁷.

وتبدأ عملية التنشئة في المدرسة بدخول الطفل إليها حينما يبلغ سن السادسة أو السابعة، وعند دخول الطفل هذا العالم الجديد المنظم والذي تسوده جملة من القيم والمعايير والإجراءات والضوابط التي يصطدم بها الطفل لأول الأمر، ومن هنا فإن عليه أن يكيف نفسه مع هذا العامل والنظام الجديد¹⁸، ولكن الكارثة تكون عندما تنحاز المدرسة عن قيم وثقافة غير موجودة في المجتمع، وهنا يحدث انفصال المدرسة عن المجتمع، وحديث المدرسة عن تيم ومثل وأخلاق ومعايير ليست موجودة في الممارسة الحياتية اليومية للطفل، وهنا يقع الخلل والتوتر للطفل أيهما يصدق؟ وأيهما يتبع؟ وتوازنه مع البيئة الجديدة هي تلك العلاقة الموجودة بينه كطفل والمعلم، وتوطيد هذه العلاقة تعتبر الخطوة الأولى والأكثر أهمية في التنشئة الاجتماعية للطفل التي توليها المدرسة كل اهتمام، لأنها سوف تحدد المدى الذي سيصل إليه الطفل من نجاح وفشل¹⁹.

وفي الأخير يمكن القول بأنه لكي تنجح عملية التنشئة، ولا يعاني الطفل

انفصالا بين ما يتعلم من قيم واتجاهات وأنماط السلوك المختلفة في الأسرة وما يتعلم في المدرسة يتطلب ذلك ضرورة وأهمية مد جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة على اعتبار كل منهما يكمل عمل الآخر والتناسق هام للغاية في تحقيق تنشئة اجتماعية قوامها تربية سليمة وصحيحة للأطفال .

3- جماعة الرفاق :

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في عملية التنشئة، وجماعة الرفاق ليست واحدة، فقد يشارك الطفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة، فهناك جماعة رفاق تتكون من أطفال قطاع سكني معين أو سكان عمارته السكنية، وقد تتضمن جماعة أخرى من أصدقاء اللعب في المدرسة أو الحي أو النادي الرياضي، أو حتى في المخيمات الصيفية وربما تتكون جماعة أخرى من، فالطفل أحيانا ينتسب إلى أكثر من جماعة رفاق في وقت واحد.

وجماعة الرفاق تندرج مع الطفل بمرور الوقت من عالم الطفولة إلى عالم الشباب تبعا لتغيرات السن وتدرجه، كما توجد نوع من المساواة بينه وبين أعضاء هذه الجماعة ويستطيع الطفل أن يمارس بحرية جميع أنواع السلوك الذي قد يكون محرما من بعضه عن طريق الأسرة أو المدرسة وعندما تتمكن جماعة من الرفاق من أن يكون لها ثقافتها الفرعية الخاصة التي تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى، عندئذ يكون لها تأثير قوي على السلوك الاجتماعي لأعضائها كما يتوقف مدى تأثير الطفل بجماعة الرفاق على درجة ولانه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

وتساعد التنشئة الأسرية الإيجابية على توجه الأطفال إلى أقران يدعمون لديهم السلوك السوي أما التنشئة الأسرية السلبية فهي تساعد على اختلاط الأطفال بأقران أسوياء فيقللون من لتأثير السلبي الذي تتركه الأسرة أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك الأطفال على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العامة²⁰.

وإذا تعارضت قيم جماعة الرفاق مع قيم المدرسة فتحل بذلك جماعة الرفاق بقيمها المضادة لقيم المدرسة مكانة عالية، وهذا ما يؤدي إلى فشل قيم المدرسة ويحدث العكس طالما تنسجم أو تتوحد قيم جماعة الرفاق مع قيم المدرسة .

وهذا يعني انه طالما تضعف سلطة الأسرة والمدرسة فإن جماعة الرفاق ربما تنشط كي تهيمن على نوعية التنشئة التي يلقاها الناشئ الصغير²¹. وهكذا يتضح لنا بأن جماعة الرفاق تلعب دورا بارزا على نمو الطفل نفسيا واجتماعيا كما تؤثر على عاداته وقيمه وطريقة معاملته مع رفاقه، حيث يجد الطفل مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول، وعن طريقهم يتم تكوين جانب مهم من الاتجاهات والأدوار والقيم.

4- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري دورا هاما وخطيرا في تنشئة الأجيال الصاعدة في المجتمع الحديث والمعاصر، فوسائل الإعلام (السينما، المسرح، التلفاز، والمذيع، الجرائد والمجلات، والدوريات، الكتب، الإنترنت ...) المقروءة والمسموعة والمرئية تشكل جسرا ومعبرا هاما في نقل القيم والاتجاهات والسلوكيات من جانب الدولة إلى مواطنيها²².

فإذا كانت هذه الوسائل تلعب دورا خطيرا في تنشئة الكبار فما بالنا بحال الصغار الذين لم يمتلكوا وعيهم وبصيرتهم في الاختيار وتحديد السلوك المقبول اجتماعيا من السلوك غير المقبول اجتماعيا. ويأتي جهاز التلفاز على رأس تلك الوسائل، خاصة مع انتشار الهوائي المقعر والتنوع في القناة الدولية المختلفة.

حيث يعد الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته فالصغار يرتبطون بهذا الجهاز أشد الارتباط لما يوفره لهم من أفلام سينمائية ومسلسلات للأطفال ورسوم متحركة وأفلام العنف والكاراتي، وغيرها من الفنون الجذابة لعيون ومسامع المشاهد الصغير، فكل ما يبثه التلفاز من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صورا عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها، وذلك باعتبار هذه الأفلام تقدم لهم البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة أو السيئة... الخ، فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف الساعة من خلال الفيلم ومن هنا فإن ما تقوم به

الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط²³. كما يعتبر أيضا وسيلة فعالة في نقل الثقافة من مجتمع لآخر من خلال المشاهدة بالصور التي لها أهمية كبيرة في إقناع الطفل وتغذية معارفه الاجتماعية، فضلا عن الإعلانات التجارية والدعائية التي تعرف للطفل طراز المعيشة الجديدة والوسائل المبتكرة في التنظيف وإعداد الطعام والمحافظة والصحة . وتؤثر وسال الإعلام على سلوك وتفكير الطفل بحيث تجعله مستقبلا لا مرسلا للأفكار والتصورات ولعدم تفاعله معها (أي أنها تؤثر فيه لكنه لا يؤثر بها)، فإنها لا تسهم في إدراكه لصورته عن نفسه²⁴.

ويمكن القول بأن هذه الوسائل من أهم عوامل التقدم الإنساني إذا أحسن استخدامه، حيث أنه أداة لنقل أسمى الأفكار والمشاعر الإنسانية إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، وتعد من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية ف العصر الحديث وذلك نظرا للتقدم التكنولوجي الذي حدث في وسال الإعلام والذي جعل العالم كله بمثابة قرية صغيرة التي يسمع المقيمون فيها ويشاهدون أحداثها في وقتها

خاتمة:

وفي الأخير يتضح لنا بأن التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة طفولة الفرد، وإنما تستمر طوال حياته منذ ميلاده وحتى وفاته وتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته بحيث تتفق مع ثقافة المجتمع ويتم عن طريقها تربية وإعداد الطفل لكي يصبح عضوا صالحا في المجتمع ويتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل آخر ويكتسب الفرد عن طريقها الخصائص الأساسية في مجتمعه وطرق التفكير والتغير عن سلوكه في المجتمع.

وتساهم في ذلك العديد من المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وفي هذا المجال يظهر لنا دور الأسرة وما تقوم به هذه الخلية الأساسية من عملية التنشئة في جميع مجتمعات العالم عن طريق تدريب الطفل وإكسابه الاتجاهات والمواقف والعقائد والأساليب السلوكية الاجتماعية الايجابية التي يتوقعها المجتمع منه كشخص بالغ مسؤول، وهذا الدور يعتبر مطلبا رئيسيا لبقاء المجتمع وارتباطه وتماسكه، وكذا

وسائل الإعلام و التكنولوجيا الحديثة و خاصة الانترنت و جهاز التلفاز باختلاف قنواته وبرامجه له دور رئيسي وأساسي في التنشئة الاجتماعية للطفل ويحتل مكانة وأهمية ربما تفوق مكانة وأهمية كل من الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ولذلك فإنه من الضروري وجود عملية للتنظيم والتنسيق بين توجهات كل من المؤسسات السابقة والمعنية بالتنشئة الاجتماعية حتى ينشأ الطفل بعيدا عن القلق والتوتر والانفصال بين ما يتعلمه ويعرفه في الأسرة وما يتعلمه في المدرسة وما يتعلمه من خلال جماعة الرفاق، وما يبيث إليه من خلال وسال الإعلام.

قائمة المراجع :

1. محي الدين مختار، " التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف "، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة: منشورات جامعة قسنطينة، 1998، العدد التاسع، ص 27.
2. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 498.
3. فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مصر: دار الفكر، ط4، 1975، ص 218.
4. مصطفى عمر حمادة، مجتمعات وثقافات البحر المتوسط، دراسة في الأنثروبولوجية الأريكلوجية، مصر: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 206.
5. محمود الأشرم، محاضرات في المجتمع الريفي، سوريا: منشورات جامعة حلب، 1975، ص 20.
6. شبل بدران – أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، الاسكندرية: دار المعارف الجامعية، 2000، ص ص 57- 58.
7. إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 184.
8. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص 60.

9. عقاب نصيرة، " التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسات الاجتماعية للفتيان"، رسالة الماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر 1995، ص 3
10. مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، الإسكندرية: منشأة المعارف 1999، ص 19
11. خليل عبد الرحمن المعاينة، علم النفس الاجتماعي، عمان : دار الفكر، 2000، ص 67
12. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط4، 1977، ص 213
13. محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت : دار النهضة العربية، 1976، ص 338-341
14. عبدالله بن عياض سالم الثبيتي، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 257
15. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، علم النفس الطفولة – الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامية، القاهرة : دار الفكر العربي، 1998، ص 79-80
16. Louis Mareau de Bellaing Didiem Poussin , **Sociologie – Definition Champs Demarche** , PARIS : Edition ASH , 2000 , P 84
17. عبد العزيز جادو، علم النفس الطفل وتربيته، الاسكندرية : المكتبة الجامعية، 2001، ص 54-55
18. عبد الرحمان الوافي، في سيكولوجية الطفل، الجزائر : دار هوما، 1996، ص 76-77
19. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص 77
20. عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 296
21. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ « مرجع سابق، » ص 74.
22. عبد الهادي الجوهري، مرجع سابق، ص 296

23. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، مرجع سابق، ص 80.

24. معن خليل عمر، مرجع سابق، ص 128